فمعرفة العبد العامة هي الاقرار بوحدانية الله وربوبيته والايمان
به والخاصة هي الانقطاع اليه والانس به والطمانينة بذكره
والحيا منه وشهوده في كل حال ومعرفته تعالى العامة هي
علمه بعباده واطلاعه على ما اسروه واعلنوه والخاصة هي
محبته لعبده وتقريبه اليه سبحانه وتعالى واجابة دعائه
وانجاوه من الشدايد فلا يظفر بهذه الخاصة الا من تحلي
بتلك الخاصة واعلم ان ما اخطاك من المقادير فلم يصل
اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لانه بان بكونه اخطاك
انه مقدر على غيرك وما اصابك منها لم يكن مقدرا على
غيرك ليخطيك وانما هو مقدر عليك اذ لا يصيب الانسان
الا ما قدر عليه ومعنى ذلك انه قد فرغ مما اصابك او اخطاك
من خير او شر فما اصابتك لك محتومة لا يمكن ان يخطيك وما
اخطاك فسلامتك منه محتومة فلا يمكن ان يصيبك لانها سهام
صايبة وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي حقيقة وما بلغ عبد حقيقة
الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن
ليصيبه رواه احمد ففي ذلك تقرير وحض على تفويض الا
مور كلها الى الله تعالى مع شهود انه الفاعل لما يشا وان ما
قضاه وابرمه لا يمكن ان يتعدى حده المقدر له وهذا راجع
لقوله سبحانه وتعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها الاية قل لو كنتم في
بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واستفيد
من ذلك ان كل امر بالنسبة الى كل انسان هو لذاته جايز
ان يصيبه وان يخطيه على جهة الامكان الخاص وانما يتعين
احدهما بتعلق الارادة والعلم الازليين به واختلف المتكلمون
فيما اذا تعلق علم الله سبحانه وتعالى بوقوع ممكن او عدمه
هل

وقف لله تعالى على طلبة العلم

هل يبقى خلافه ما تعلق به مقدورا قيل نعم وقيل لا ثم مدار هذه
الوصية كلها على هذا الاصل اذ ما قبله وما بعده متفرع عليه
وراجع اليه فان من علم انه لن يصيبه الا ما كتب له من خير
او شر ونفع وضر وان اجتهاد الخلق كلهم بخلاف المقدور لا يفيد
شيا البتة علم ان الله سبحانه وتعالى هو الضار النافع المعطي
المانع فافرده بالطاعة وحفظ حدوده وخافه ورجاه واحبه
وقدم طاعته على طاعة خلقه كلهم وافرده بالاستعانة به
والسوال له والتضرع اليه والرضا بقضايه في حالتي الشدة
والرخا وفي رواية فان استطعت ان تعمل لله تعالى بالرضا
في اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا
كثيرا وفي اخرى بعد هذا قلت يا رسول الله كيف اصنع باليقين
قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك
فاذا انت احكمت باب اليقين اي ان تتفق القلب بالقضا المبرم
بعينه على الرضا بما اصابه وهذا هو الكمال المطلق فمن لم يصل
اليه فيتجرع الصبر فان فيه خيرا كثيرا واخرج الترمذي
ان الله سبحانه وتعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله
الرضا ومن سخط فله السخط واعلم تنبيه على ان الا
نسان في هذه الدار لا سيما الصالحون متعرضون للمحن
والمصايب وطروق المنغصات والمتاعب قال الله تعالى
ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين الايات فينبغي للانسان
ان يصبر ويحتسب ويرضا بالقضا والقدر وينتظر وعد الله
تعالى له بان عليه صلوات منه ورحمة وبانه المهتدي
ان النصر من الله للعبد على جميع اعاديه ودنياه
انما يوجد مع الصبر على طاعته وعن معصيته فهو سبب

Copyright © King Saud University